٧٨

دنياه وكان له فيها شغل يمنعه من الاعمال
الصالحة ذلك على فراغه من تلك الاشغال وقال
اذا تفرغت عملت فذلك من رعونة النفس
والرعونة ضرب من الحماقة وحماقته من وجوه الاول
ايثار الدنيا على الاخرة وليس هذا شان عقلاء
المومنين وهو خلاف ما طلب منه قال الله تعالى بل
توثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ۝
والثاني تسويفه بالعمل الى اوان فراغه وقد
لا يجد مهلة بل يختطفه الموت قبل ذلك او يزداد
شغله لان اشغال الدنيا يتداعا بعضها الى بعض
كما قال ۝ فما قضى احد منها لبانته
ولا انتهى ارب الى ارب ۝ والثالث ان يفرغ منها
ما الذي يومنه من تبدل عزمه وضعف نيته
ثم فيه من دعوى الاستقلال ورؤية الحول والقوة
في جميع الاحوال ما يستحقر في جنبه جميع هذا
بل الواجب عليه ان يبادر الى الاعمال على اي حال
كان وان ينتهز فرصة الامكان قبل مفاجات

الموت

الموت وحلول الفوت وان يتوكل على الله تعالى
في تيسيرها عليه وصرف الموانع الحايلة بينه وبينها
وما احسن قول ابن الفارض في هذا المعنى شعرا

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا ۝
وشمر على ساق اجتهاد بنهضة ۝
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ۝
واياك علّ فهي اخطر علة ۝
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ۝
ما اخرت عزما لصحة ۝
وجد بسيف العزم سوف فان تجد ۝
تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ۝

لا تطلب منه ان يخرجك من حالة ليستعملك
فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير
اخراج كما انه اذا كان المرء على حالة لا توافق
غرضه كانت متعلقة بالدين او الدنيا لا ينبغي
له ان يروم الخروج منها بنفسه ويعارض حكم
وقته فيحدث فيه غير ما اظهره الله كما تقدم

Copyright © King Saud University